

ارتبط اسمه بصناعة البشوت منذ منتصف القرن الماضي، حيث ورث المهنة عن آبائه منذ طفولته المبكرة، أبدعت أنامله أجمل وأرقى أنواع البشوت لقدرته على خياطة البشت بجميع مراحلها، انه العم طاهر جاسم القطان صاحب «بشت القطان» الذي تحدث لـ «الانباء» عن مراحل صناعة البشوت وشرح بعضاً من أسرارها كأنواع أقمشته وطريقة صناعة الزري، وبين حبه وتعلقه بمهنته من حرفة الى تجارة، إضافة إلى علاقته المتميزة مع عملائه لتقديم الأفضل دائماً لهم، ولم يغيب عن ذهنه ما يشهده العصر الحديث من تطور في عالم الاتصالات ليكون لـ «بشت القطان» موقعه الإلكتروني وكذلك دعم الموقع ببرامج الهواتف الذكية لتسويق البشت كمنتج كويتي في العالم، وفيما يلي التفاصيل:

حوان: يوسف غانم



طاهر القطان أمام بعض أنواع البشوت (سعود سالم)



شهادة سوبر براند لـ «بشت القطان»



طاهر القطان متحدثاً عن تاريخ صناعة البشوت

بدأت خياطة البشوت عندما كان عمري 12 عاماً وورثت المهنة أباً عن جد

القطان لـ «الأنباء»: البشوت تُنسب إلى أماكن صناعة ونسيج القماش كالنجفي والدورقي والبوشهري والبهبهاني واللندني والياباني

هو جديد وتمتيز بلبق بهم وبسمعة بشت القطان التي ترسخت خلال العقود الماضية.

وأين ذهب الدالون الذين كانت تسمع أصواتهم في السوق قديماً؟

● مهنة الدلال كانت موجودة الى وقت قريب فحتى فترة ما قبل الغزو كان لهم دور كبير في حركة السوق ومن أساسياته وعملهم مثل الحراج فمن يريد أن يبيع بيشته ياتي الى الدلال الذي يقوم بجولة على محلات السوق للحصول على أعلى سعر منادياً حتى يقفل المادس وبطريقة ممتعة وكان الدلال يشعر بحوية السوق وهو صاحب مصداقية عالية لأنه يعرف عمولته قبل البيع وكانت الثقة كبيرة بين الناس.

وما الفارق بين البشت اليدوي والصناعي؟

● بالتاكيد لا توجد مقارنة، فاللبشت اليدوي يتميز باتقائه وجودته، والصناعي ربما يعتبر أكثر متانة، فمثلاً البشت النجفي تبقى رائحته فيه ولا يقبل الجار كما ان البشت اليدوي تبقى قيمته عالية تبعا لجودة إنتاجه.

وما الذي يحدد أسعار البشوت التي نلاحظ تفاوتاً كبيراً فيما بينها؟

● الذي يحكم سعر البشت هو الزري المستخدم فيه وما زاد عن ذلك يحكمه القماش بنوعيته وجودته وندرته أيضاً، فيفضل البشوت قد يصل سعرها الى 1200 دينار وبعضها لا يتعدى الى 150 ديناراً، حيث ان هناك أقمشة نادرة تأتي من الهند قد لا تجد في السوق منها قطعة أو قطعتين وهناك من ينتظر هذه الأقمشة قبل وصولها، كما اننا لا نتحكم بما يتأيننا من حيث النوع أو اللون فما يتأيننا نعرضه على رباؤنا الذين يعرفون قيمة تلك الأقمشة وكل يختار ما يناسبه.

وكيف تميز بين الجيد والرديء؟

● حقيقة ان صناعة البشوت ومهنته بيع البشوت تعتمد بشكل أساسي على ذمة البائع والمصدق، فاللبشوت مثل البخور والعود ولا يشتغل أحد ان يحدد درجة جودتها ولا يعرفه إلا صاحب المحل وهذا إذن يعود لصاحب المحل الذي يعتبر الأكثر دراية ببضاعته وجودتها.

وهل من كلمة توجهها للقاء؟

● بداية أتوجه بالشكر الى جريدة «الأنباء» على مباراتها الدائمة في دعم أبناء الكويت، وكذلك حرص القائمين عليها على دعم البائع بالموروث الكويتي وكل ما له علاقة بالتاريخ بأسلوب مميز، كما اشكر كل أبناء الكويت الحريصين على ترسيخ قيم الأصالة والعراقة واشكر أيضاً جميع رموز الدولة خصوصاً العهد وديوان سمو رئيس مجلس الوزراء ووزارة الخارجية وجميع الوزارات والهيئات الحكومية التي تدعمنا بشكل دائم والذي لولاها لكان وضع مهنة صناعة البشوت صعباً للغاية ونقدراً هذا.



أفخر أنواع البشوت لدى «بشت القطان»

فوزنا بجائزة سوبر براند للعام الثالث على التوالي وسام على صدورنا

علاقتنا مع عملائنا خاصة وتمتيزه وسنحافظ عليها بتقديم الأفضل والأرقى دائماً

البشت مازال اللباس الرسمي في المناسبات الوطنية والديبلوماسية والأعراس

هناك فئة من الكويتيين مازالوا ملتزمين بلباس البشت كرمز لا يمكن التخلي عنه

كان الدلال عنصراً أساسياً في السوق يشعرك بحيويته وعمله الممتع للحصول على أعلى سعر لبائع

سواء بشكل خاص أو مع الوفود الزائرة، إضافة الى أسعارها المنافسة والخبث للجمع واليوم الجميع يعلم ما يشهده العالم حالياً من تطور تكنولوجي كبير لذلك أتجهنا الى التسويق الإلكتروني من خلال «Sale on line» منذ 1994 حيث يتم من خلال هذا الموقع الوصول الى عدد كبير من الزوار بمجرد الدخول الى موقع بشت القطان والذي تعرض من خلاله أهم المنتجات ومواصفاتها وكانت بداياتنا عام 1994 من خلال موقعنا الإلكتروني الذي تتم فيه بعض عمليات البيع والتي قد لا تكون مجزية من حيث العائد المادي لكنها تحقق هدفنا الرئيسي بإخراج سلعة مهمة من الكويت ولتكون من السباقي في هذا المجال كما كانت الكويت سباقة في كثير من المجالات عبر تاريخها، فنصرون معنى أن تكون هناك سلعة تراثية يتم تبادلها عبر الإنترنت حيث يمكن أن تصل الى جميع بقاع العالم، فهناك عملاء لنا في الولايات المتحدة الأميركية وفي بريطانيا وأكثرهم أجانب لأن الولايات الإنجليزية وليس بالعربية، كما دعنا الموقع أيضاً ببرامج Android و Apple Store الى الهواتف الذكية حيث هناك رابط باسم بشت القطان يخدم جميع الزبائن والمصنفين من خلال تنزيل الرابط والإطلاع على كل ما هو جديد لدى بشت القطان، إضافة الى إمكانية طلب البشت الذي يريده عن طريق الموبايل لنرسله له عبر البريد الى أي مكان في العالم وكذلك هناك محطة خاصة على موقع يوتيوب YouTube إضافة الى فيسبوك وتويتر لعرض كل ما هو جديد لدى بشت القطان من بشوت أو زري أو أي أنشطة أخرى وباللغة الإنجليزية.

ولماذا لم تتوسعوا في تماركتم عن طريق افتتاح أفرع جديدة؟

● حقيقة تتميز تجارة البشوت بنوع من الخصوصية التي تربط العميل بصاحب المحل فعلاقتنا مع عملائنا أكثر من علاقة صاحب محل زبوسون وذلك انطلاقاً من الثقة المتبادلة حيث نتعامل معهم شخصياً حتى وصلت مع الكثير منهم الى علاقة الصداقة والأخوة ومن أساسيات مصلحتنا عدم ترك الموظفين يبيعون على مزاجهم كي لا يسببوا الى أحد من العملاء، كما ان هناك الكثيرين من الأشخاص الذين لا يرغبون إلا في التعامل مع صاحب المحل بشكل مباشر، لذلك لم نفكر بالتوسع داخل الكويت ولكننا عملنا على الانتشار خارج الكويت.

مواكبة التطور التكنولوجي وكيف تنتشرون خارج الكويت وليس لديكم أفرع أخرى؟

● لدينا بفضل الله الكثير من الزبائن في ملكة البحرين الشقيقة وفي دولة الإمارات العربية المتحدة والملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وعلى أعلى المستويات ونحظى بثقتهم وبالمسحة الطبية عندهم خصوصاً عندما يزورون الكويت الذين نحرص دائماً على تقديم كل ما

إضافة الى المناسبات الديبلوماسية والوطنية والأعراس حيث لا يمكن ان ننصرون ان أحدنا يمكن ان يتزوج من دون ان يلبس البشت.

نلاحظ أيضاً إقبالاً كبيراً على البشت النسائي فما الذي يميزه عن الرجالي؟

● خُطرت لنا فكرة صناعة البشت النسائي قبل 10 سنوات تقريبا حيث ابتكرنا البشوت النسائي بشكله الحديث مع الحفاظ على شكله الرسمي وعملنا معرضاً خارجياً في بيت لسوان حيث دعونا إليه كبار شخصيات المجتمع النسائي في الكويت ورغم الاستغراب في البداية، إلا انه لاقى صدقاً طيباً والحمد لله عليه إقبال جيد والتغيير الذي طرأ عليه هو ان يكون بشكل العباءة النسائية الإسلامية ومطرراً بشكل مشابه لطريقة تطريز البشت الرجالي بنفس الأقمشة والتطريز وأصبحت بعض الجهات الحكومية تطلب البشت النسائي كهدايا للوفود الزائرة للكويت.

وماذا لم تتوسعوا في تماركتم عن طريق افتتاح أفرع جديدة؟

● حقيقة تتميز تجارة البشوت بنوع من الخصوصية التي تربط العميل بصاحب المحل فعلاقتنا مع عملائنا أكثر من علاقة صاحب محل زبوسون وذلك انطلاقاً من الثقة المتبادلة حيث نتعامل معهم شخصياً حتى وصلت مع الكثير منهم الى علاقة الصداقة والأخوة ومن أساسيات مصلحتنا عدم ترك الموظفين يبيعون على مزاجهم كي لا يسببوا الى أحد من العملاء، كما ان هناك الكثيرين من الأشخاص الذين لا يرغبون إلا في التعامل مع صاحب المحل بشكل مباشر، لذلك لم نفكر بالتوسع داخل الكويت ولكننا عملنا على الانتشار خارج الكويت.

وكيف تنتشرون خارج الكويت وليس لديكم أفرع أخرى؟

● لدينا بفضل الله الكثير من الزبائن في ملكة البحرين الشقيقة وفي دولة الإمارات العربية المتحدة والملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وعلى أعلى المستويات ونحظى بثقتهم وبالمسحة الطبية عندهم خصوصاً عندما يزورون الكويت



«بشت القطان» أحد معالم المباركية

بـ«اللندني» ومعروف ببلو علمين الى ان جاءت المنسوجات اليابانية والتي أثبتت جدارتها كأرقى أنواع الأقمشة إلا انها لا تضاهي البشت النجفي وبالتالي فالياباني للبشت الصفي هو الأفضل وهو على 3 درجات، الياباني والياباني اللوكس والياباني سوبر لوكس، أما الربيعي فيسمى قماشة الويشن وهو ياباني أيضاً يلبس ما بين الربيع والخريف ويسمى ما بين البشوتين، وكذلك نوع مارينة الوبير وهو ربيعي أيضاً يصنع من الوبير الخفيف.

وما الألوان المحببة لدى الناس؟

● هناك ألوان صيفية وشتوية وربيعية، ففي الصباح تكون الألوان الفاتحة كالإبيض والبيدي وفي المساء الألوان الغامقة كالأسود وهو الأكثر إقبالاً بين الألوان.

وماذا عن درجات البشوت من حيث القيمة والإتقان؟

● هناك بشت البوشهر المعروف بمواصفاته العالية ونسبة الى مدينة بوشهر الإيرانية وهو نسيج يدوي وصناعة يدوية 100/، وهو ماخوذ من وبر الجمال الطبيعي، وحالياً كاعلى جودة يمكن ان نصف البشت الكششيري الهندي بأنواعه.

أجود أنواع الزري

ما هو الزري وماذا عن التصنيف بالنسبة للخيط الذهب المستخدم؟

● نحن «ببشت القطان» نتعامل بشكل رئيسي مع الزري الفرنسي، والزري هو عبارة عن خيط قطن مطلي بطبقة من الفضة وهذه الطبقة أيضاً تطلبي بطبقة من الذهب والخالص وسمكها سمك الشعرة تقريبا فهي دقيقة جداً وسابفا كان هناك الزري الألماني والزري الهندي لكن حالياً الفرنسي هو المستخدم والمصنع موجود في مدينة ليون ونحن نكفل الزري لأكثر من 5 سنوات، وهناك «البريسم» وهي البشوت التي لا يدخل بها الزري والتي عادة ما يرتديها الرجال كبار السن وصناعة البشوت يدوية بالكامل من الألف الى الياء ولا تدخل فيها أي مكنائ أو آلات نهائياً سوى بعض الأدوات البسيطة واليدوية.

مراحل البشت

وما المراحل التي تمر بها صناعة البشت؟

تبدأ صناعة البشت بالتركيب حيث يقسم القماش الى قسمين بالنصف مع ترك 30 سنتيمتراً من أجل خياطة الصدر، ثم يتم تطبيق القطعتين ووضع النيشا بمقدار 4 أصابع، وبعد التركيب تكون مرحلة الكرمك أو الهيلة التي ينتهي منها الخياط الأول ثم تنتقل الى الخياط الثاني لعمل الصموق وهو تصميم يختلف عن الهيلة كليا، مرحلة التركيب ويعد البروج وهو البرداحة ليظهر البشوت بالشكل المطلوب، فالبرداح يصلق الزري ويجعله أنيقاً وجميلاً، والحمد لله انني كنت أستطيع انجاز جميع مراحل صناعة البشت بينما كان كل عامل أو خياط متخصصاً في جزء معين من البشوت وناذراً ما تجد خياطاً يستطيع خياطة البشت كاملاً، وللعلم فإن منظر البشوت أثناء الخياطة غير مقبول ولا يظهر جماله إلا بعد مرحلة البرداح لتنعيم وصلق الزري.

وماذا عن درجات البشوت من حيث القيمة والإتقان؟

● هناك بشت البوشهر المعروف بمواصفاته العالية ونسبة الى مدينة بوشهر الإيرانية وهو نسيج يدوي وصناعة يدوية 100/، وهو ماخوذ من وبر الجمال الطبيعي، وحالياً كاعلى جودة يمكن ان نصف البشت الكششيري الهندي بأنواعه.

أجود أنواع الزري

ما هو الزري وماذا عن التصنيف بالنسبة للخيط الذهب المستخدم؟

● نحن «ببشت القطان» نتعامل بشكل رئيسي مع الزري الفرنسي، والزري هو عبارة عن خيط قطن مطلي بطبقة من الفضة وهذه الطبقة أيضاً تطلبي بطبقة من الذهب والخالص وسمكها سمك الشعرة تقريبا فهي دقيقة جداً وسابفا كان هناك الزري الألماني والزري الهندي لكن حالياً الفرنسي هو المستخدم والمصنع موجود في مدينة ليون ونحن نكفل الزري لأكثر من 5 سنوات، وهناك «البريسم» وهي البشوت التي لا يدخل بها الزري والتي عادة ما يرتديها الرجال كبار السن وصناعة البشوت يدوية بالكامل من الألف الى الياء ولا تدخل فيها أي مكنائ أو آلات نهائياً سوى بعض الأدوات البسيطة واليدوية.

مراحل البشت

وما المراحل التي تمر بها صناعة البشت؟

الزري عبارة عن خيط قطن مطلي بطبقة من الفضة وهي مطلية أيضاً بطبقة من الذهب الخالص بسماكة الشعرة

الأقمشة اليابانية من أجود الأنواع لكنها لا تضاهي البشت النجفي

نستخدم الزري الفرنسي الأعلى جودة ونكفله لأكثر من 5 سنوات

البريسم هي البشوت التي لا يستخدم فيها الزري وعادة ما يرتديها كبار السن

أنشأنا موقعاً إلكترونياً باسم بشت القطان ودعمناه أيضاً ببرامج الهواتف الذكية

أسعار البشوت يحددها الزري أولاً ثم نوعية القماش وجودته وندرته

بداية حبذا لو تطلعونا على بدايات صناعة البشوت وما تحفظه ذاكرتكم عن تاريخ هذه الصناعة العريقة؟

● أولاً كلمة ببشت ليست عربية الأصل وإنما فارسية من كلمة «باشتو» والتي تعني الرداء الخارجي، وبالعربية تعني المشج أو العباءة، ويرجع تاريخ العباءة الى عصر ما قبل الإسلام وكان زري الجزيرة العربية منذ القدم حتى اننا لا نستطيع تحديد تاريخ معين لصناعتها حيث ان ظهورها قديم جداً وكان استخدامها قديماً في جميع الأوقات والظروف والمناسبات ومن قبل جميع طبقات المجتمع، وكانت بدايات صناعة البشوت في الكويت في سوق يقع في قبضية البدر وبعد ذلك وفي أربعينيات القرن الماضي انتقل الى موقعه المعروف في «سوق الزل»، وبالنسبة للياباني فقد ورثت مهنة خياطة البشوت عن العائلة لآسان عن جد، فالحرفة الاساسية لعائلة القطان كانت خياطة البشوت لبعضهم والفتنة الخياطة كان اختصاصها القطانة والعمل بالقطان واسم العائلة مستمد من هذه الحرفة والكثير من عائلات الكويت أيضاً استمدت اقلها من حرفها كالأقوال والقطان والكندري والحداد والصايغ والتجار وغيرها وقد بدأت تعلم مهنة الخياطة عندما كان عمري 12 سنة وكنا نتواجد في منطقة الإحساء بالملكة العربية السعودية وبدأت خياطة فيها ثم أصبحنا ننقل من مكان الى آخر حيث لم تكن هناك حدود بين دول الخليج حيث ذهبتنا في أول هجرة الى البحرين ثم جئنا الى الكويت تقريبا في عام 1950 وهذا التاريخ لا أنساه، حيث تصادف فيه وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت آنذاك - طيب الله فرا.

ومتى تحولتم الى العمل التجاري والتوسع؟

● حقيقة عندما استقرت في الكويت بقيت خياطة للبشوت حتى العام 1964 عندما بدأت بالعمل التجاري والانتقال من خياطة البشوت الى تجارتها، والبداية الفعلية لـ «ببشت القطان» وكان مقرنا في سوق البشوت القديم في القبضية القديمة، وتوقفت عن الخياطة وأصبحت هناك ورشة يعمل فيها خياطون واتجهت للتركيز على الإدارة والإشراف، وقد كنا نعامل البشت كالألبن من شدة حرصنا على ان يخرج في أي صورة وكان ينتقل عبر 5 مراحل.

أنواع البشوت

وماذا عن أهم أنواع البشوت؟

● البشوت مثلها مثل جميع أنواع الأزياء والملابس إذ تصنف بالنسبة للمواسم ما بين الصيفي والشتوي والربيعي وبالنسبة للأقمشة والخامات المصنعة فقد تغيرت من الأزمنة فسابقاً كانت البشوت الصيفية كلها يدوية المنح النجفي نسبة الى منطقة النجف في العراق والدوري من منطقة الدورق في إيران وبهبهان أيضاً في إيران، وكل شيء ينسب الى مكان صناعة ونسيج القماش، ثم دخل القماش الإنجليزي والذي كان يسمى